

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[536] "وايم ا" ما لُمت الذّاس. لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض... " قال أبو رافع (مولى العباس) وقد كان جالسا: تلك الملائكة. فرفع أبولهب يده فضرب وجهه ضربة شديدة، ثمّ حمله وضرب به الأرض، ثمّ برك عليه يضربه وكان رجلا ضعيفا. وما أن شهدت أم الفضل (زوجة العباس)، وكانت جالسة أيضا، ذلك حتى أخذت عمودا وضربت أبالهب على رأسه وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده؟! فقام موليا ذليلا. قال أبو رافع: فوا" ما عاش إلاّ سبع ليال حتى رماه ا بالعدسة (مرض يشبه الطاعون) فمات. وقد تركه أبناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى انتن في بيته. فلما عيّرهما الذّاس بذلك أخذ وغُسل بالماء قذفا عليه من بعيد، ثمّ أخذوه فدفنوه بأعلى مكّة وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه(1). (وامراته حمالة الحطب (2)، في جيدها حبل من مسد). الآيتان تتحدثان عن " أم جميل" امرأة أبي لهب، وأخت أبي سفيان، وعمّة معاوية. وتصفانها بأنّها تحمل الحطب كثيرا، وفي رقبتها حبل من ليف النخيل. ولماذا وصفها القرآن بأنّها حمالة الحطب؟ قيل: لأنّها كانت تأخذ الحطب المملوء بالشوك وتضعه على طريق رسول الله(صلى ا عليه وآله وسلم) لتدمي قدماه. وقيل: إنّه كناية عن النميّة. وقيل: إنّه كناية عن شدّة البخل، فهي مع كثرة ثروتها أبت أن تساعد الفقراء وكانت شبيهة بحمال الحطب الفقير.

1 - بحار الأنوار، ج19، ص227. 2 - "امراته" معطوف على ضمير مستتر في "سيملى" و"حمالة" حال منصوب. وقيل إنّها منصوبة بالشتّم، كما ذهب إلى ذلك الزمخشري في الكشاف، والتقدير: أذّم حمالة الحطب. والمعنى الأوّل أفضل.